

سنة الله في خلقه

علي الطنطاوي

السلام عليكم ورحمة الله هذه العشية ما عندي موضوع اتكلم فيه بل قاعة افكر في موضوع غالب علي التأمل الشخصي رجعت الى ايامي الماضية ايام الصغر يوم كنت يعني والى جنب امي والى جنب ابي وكنت اتصور انني لا استطيع ان انفصل يوما عن هذه -

00:00:08

الام واني يعني جزء منها واني متعلق بها هي مستودع الامي واماali كما يكون بين كل آآ ولد وبين امه فكرت بعد ذلك واذا امي هذه اللي ما كنت اظن انني -

00:00:39

يوما ان ابتعد عنها. او ان اعيش بعد فقدها قضى الله عليها فماتت من من خمسين سنة تكونت اسرة جديدة ذهبت الاسرة الاولى التي عشت فيها. كان جدي الشيخ الكبير -

00:00:59

والدي وامي كل هؤلاء ذهبوا عشت فترة انا واحدي ما كنت استطيع الابتعاد عنهم. كنا كأننا صفحات من كتاب واحد. كأن يعني السهرات في طاقة واحدة. كانا اجزاء من اعضاء من جسد واحد -

00:01:19

تفرقنا كانت ما اتصور البعد عنهم كل واحد تزوج وصارت له اسرة وابتعد عن الآخر بحمد الله يعني لا صلات المحبة والقرابة والمودة والرحم لكن ابتعدنا نشأت اسرة جديدة تزوجت جاءني بنات -

00:01:44

كنت اه احس ان ارتباطي ببناتي ارتباط لا انفكاك منه. واني لا استطيع ان ابتعد عنهن ولا ان يبتعدن عني لكن غلت سنة الله في خلقه كبرت اول بنت. فجاء من يطلبها فاخذها وذهب بها. صار لها -

00:02:08

بيت مستقل عن بيتي. صارت لها اسرة هي اقرب اليها من اسرتها الاصلية اللي هي اسرة ابيها وامها. تفرغ البنات. وصارت كل بنت في بلد وكل بنت لها بيت وما كنت يعني اتوهم انه صلة دائمة لا تنفصل انفصمت وان كان الابتعاد -

00:02:32

في المكان لا ابتعاد لم يكن ابتعادا بحمد الله في القلوب ولا في العواطف ولا في الصلات. كانت كان لي اخوان نشأت معهم من الصغار تربط بيننا ذكريات الماضي تربط بيننا امألنا التي -

00:02:59

كنا نأملها وامانينا التي كنا نتمناها ما كنت. افارق الواحد منهم الا على آآآ وعد باللقاء في وقت قريب. هؤلاء الاخوان منهم من ذهب الى رحمة الله اكثراهم ذهبوا الى رحمة الله. وبعضاهم يعني غلت عليه الشيخوخة وامراضها -

00:03:19

وآآ اعتزل كنت في بلدي والانسان يعيش في بلده بالذكريات. حياة الانسان ما هي؟ حياة الانسان بالذكريات. الانسان يعيش في المنصر الذي يراه من شباك بيته يعيش في منعطف الطريق يعيش في آآ يعني منارة -

00:03:45

المسجد التي تبدو من بعيد يعيش هذا الطابع الخاص للبلد الذي نشأ فيه قضى فيه صدر حياته. ولذلك عندما ينتقل الى بلد اخر يكون مثاله كالنبات الذي تقتله من ارضه وتزرعه في ارض اخرى. يذبل يذبل ولو سقيته الماء. تذهب ندرته -

00:04:11

بعد ذلك يألف الارض الجديدة هذه يمد فيها جذوره اذا قلعته واعده الى ارضه الاولى فانه ايضا يزيل مؤقتا حتى يعود فيأنس بتلك الارض. فاذا كل هالصلات هذه التي نحرض عليها -

00:04:42

ونتمسك بها صلات مؤقتة يمكن ان تنفصل تنفصل بالموت انفصمت بالموت بتغير الاحوال. الامكنة التي الفناها انا مضيت شطرا كبيرا من حياتي في مدرسة قديمة في دمشق هي اقدم مدرسة للشافعية قريبة في سنها يعني من سن الازهر مضت عليه مرت -

00:05:02

ادوار مختلفة انتهت في اخر المدة ان تكون مدرسة اهلية ابتدائية امضينا ثلاثين سنة نخرج كل يوم كل يوم جمعة من صلاة الجمعة

الى ما بعد العصر. واخوان - 00:05:32

ضمتهم تلك الغرفة. تتصورون اني ذهبت السنة الماضية قلت امر عليها اجدد بها يعني ذكريات حياتي الحياة الذكريات. شوقي بيقول الحياة الحب والحب والحياة لا. الحياة هي الذكريات والذكريات هي - 00:05:49

الذى يصاب بفقد الذاكرة كأنه انقطع عن حياته كلها. ذهبت تلقون ماذا وجدت؟ وجدت باب المدرسة لا يزال قائما وداخل المدرسة سوق ذهبت كله. ذهبت المدرسة وذهب من كان فيها. قاعة افكر - 00:06:09

اذا الرابطة الباقيه من الذى يبقى معى ولا لا استطيع ان انفصل عنه انفصلا كاملا وهو معى دائمًا لا بنتي بقىت معى لا ابى بالاول وامي بقى معى. ولا اه بناتي - 00:06:29

ذهبنا وفهمن الله وفهمن واسعدن وهن واولادهن اولاد المسلمين جميعا كل واحدة فصار لها بيت هو بيتها الاصل وصارت لها اسرة هي اسرتها الاصلية. وصرت انا كانى يعني شخص مواطن من الدرجة الثانية عندها لانه اه هذه السنة الحياة اصحابي كما قلت لكم ذهبوا. بلدي ابتعدت عنها - 00:06:50

عشيت هنا هنا صارت لي الان روابط وصارت لي ذكريات عشت فيها الان. صار لي هنا خمس عشرة سنة تباعا قبل ذلك عشت سنوات في مصر والسنوات في بغداد والسنة مدرسا قبل اربعين سنة سن ستة وثلاثين آآ - 00:07:20

آآ في قريب من ذلك الوقت عشت في بيروت اذا الرابطة الباقيه الوحيدة التي لا فكاك لها ولا يستطيع الانسان ان يقطعها هي رابطه بالله. الله وحده الذي يبقى وكل ما عاده يذهب. الكلام - 00:07:40

تسمعونه الان مني تظلونه وعظا من المواقعه يعني المصطنعة. انا اقوله بعد التفكير وبعد ان استعرضت شريط حياتي الماضي كما يعرض الانسان كما يرى امامه شريط لفيلم سينمائى تمر - 00:08:02

احداثه متعاقبة. اقوله وانا احس به حقيقة. اقوله وانا ارى الحقيقة الواحدة الباقيه لكن نحن مشكلتنا شو هي انتا نسينا الله فانسانا انفسنا. ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم - 00:08:22

بص اهو فكروا معى بمعنى هذه الاية. الم ننسى نفوسنا؟ هاؤ الواحد منا ماذا يصنع؟ من حين ما يصبح صباحا الى ان يمسي نعم يقف في الصلاة قد يقف في الصلاة وعقله نصفه في الصلاة والنصف خارجا عنها. آآ يمضي حياته في لقاء الناس - 00:08:43

اذا لم يجد شيئا يعمله واحد رايح عند طبيب الاسنان وعليه ان ينتظر ربع ساعة تثقل عليه هالربع ساعة يتقل عليه الزمان ليش؟ لاننا لا نستطيع ان نخلو بانفسنا والله عجيب. نفسي انا عدوة لي - 00:09:03

اريد عمري اللي رأس مالي اقطعه باي شي. واحد بيقول لك بايش بدبي قطع الوقت؟ يسأل الشباب بماذا نمضى ولك يا عمى فراغكم هذا وفراغي هذا ووقتي ووقتكم هذا رأس المال. هذا هو العمر. فهل - 00:09:23

اسعى لان نقطع اعمارنا نقطع اوقاتنا بقراءة رواية سخيفة. بمشاهدة فيلم تافه بحديث او اجتماع لا منفعة منه في دنيا ولا اخرة. اي شيء هات لي اي شيء بس لا تتركني انا ونفسى اووجه الزمان الذي هو العمر - 00:09:43

اذا انا نسيت نفسي هذه عقوبة من الله. نسينا نسينا ربنا فانسانا انفسنا. واحد مين فكر منا واحد يقدر يفكر في نفسه. انه انا من اين جئت مثل ما قال ايليا ابو ماضي لست ادرى لا انا ادرى. انا ادرى وانتم تدونون وكل مسلم يدري لان الله - 00:10:03

الله خبرنا. خبرنا عن جزء من اعمارنا نحن ما عرفناه. هاؤ ما كان قبل الولادة انا كنت كما قلت لكم آآ من حلقات في فترة قضيتها في بطن امي ما اذكر عنها شيئا. لكن كنت انا فيها. اذا انا حياتي لم - 00:10:29

بالولادة حتى تنتهي بالوفاة الذي لا استطيع هو اقرب الي من كل احد. وعلى ان احس بهذا القرب لاكون معه بقلبي هو الله. ولذلك من شعر هالشعور هذا الذي يجد حلاوة الایمان حلاوة الایمان موتى - 00:10:49

تعبير من عندي هذا تعbir نبوي الرسول عليه الصلاة والسلام يقول انه من قال كذا وجد حلاوة الایمان. من فعل كذا هذه حلاوة الایمان والمتعة الروحية هذه اعلى اللذات التي يتصورها العقل - 00:11:14

والسلام عليكم ورحمة - 00:11:34